

الرسالة اللدنية

للامام الهمام حجة الاسلام أبي حامد محمد بن
محمد الغزالي المتوفي سنة ٥٠٥

﴿ ويليهِ ﴾

رسالة في كنهه ما لا بد للمريد منه للشيخ الاكبر
محي الدين بن العربي قدس سره

قد طبعتا هاتين الرسالتين على نفقة حضرة الشيخ
محي الدين الكردي الازهري

—١٣٤٥١٣٤١—

حقوق اعادة طبعهما محفوظة له
فكل من تجاسر على طبعهما يخاطبنا قانونا ويلزم بالتعويض

وذلك بمطبعة ﴿ كردستان الطيبة ﴾ لصاحبها
فرج الله زكي الكردي بدرب السعوط بالجماهير
بمصر المحمية • سنة ١٣٢٨ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي زين قلوب خواص عباده بنور الولاية *
وربّي أرواحهم بحسن العناية * وفتح باب التوحيد على العلماء
العارفين بمفتاح الدراية * وأصلي وأسلم على سيدنا محمد - سيد
المرسلين صاحب الدعوة والرعاية * ودلائل الامة الى الهداية *
وعلى آله سكان حرم الحماية * اعلم أن واحداً من أصدقائي
حكى عن بعض العلماء أنه أنكر العلم الغيبي المدني الذي يعتمد
عليه خواص المتصوفة * ويفتحي اليه أهل الطريقه ويقولون

إن العلم الذي أقوى وأحكم من العلوم المكتسبة المحصلة بالتعلم
 وحكي أن ذلك المدعى يقول باني لا أقدر على تصور علم
 الصوفية • ولا أظن أن أحدا في العالم يتكلم في العلم الحقيقي
 من فكر وروية دون تعلم وكسب • فقلت كأنه ما اطلع على
 طرق التحصيل وما درى أمر النفس الانسانية وصفاتها
 وكيفية قبولها لآثار الغيب وعلم الماكوت • فقال صديقي نعم
 ان ذلك الرجل يقول بأن العلم هو الفقه وتفسير القرآن والكلام
 حسب • وليس وراءها علم وهذه العلوم لا تحصل الا بالتعلم
 والفقه • فقلت نعم فكيف يعلم علم التفسير فان القرآن هو البحر
 المحيط المشتمل على جميع الاشياء وليس جميع سمائه وحقائق
 تفسيره مذكورة في هذه التصانيف المشهورة بين العوام بل
 التفسير غير ما يعلم ذلك المدعى • فقال ذلك الرجل لا يمد التفاسير
 الا التفاسير المعروفة المذكورة المنسوبة الى القشيري والسماعي
 والماوردي وغيرهم • فقلت لقد يمد عن منهج الحقيقة فان
 السلمي جمع شيئا في التفسير من كلمات المحققين شبه التحقيق
 وتلك الكلمات غير مذكورة في سائر التفاسير • وذلك الرجل

تسم كثرة العلوم بل لا يحتمل إلا النقوش والرقوم * والنفس
قابلة لجميع العلوم من غير ممانعة ولا مزاحمة وملال وزوال *
ونحن نتكلم في شرح النفس على سبيل الاختصار

﴿ فصل في شرح النفس والروح الانساني ﴾

اعلم أن الله تعالى خلق الانسان من شيئين مختلفين
أحدهما الجسم المظلم الكثيف الداخل تحت السكون والفساد
المركب المؤلف الترايبي الذي لا يتم أمره إلا بغيره * والآخر
هو النفس الجوهرية المفرد المنير المدرك الفاعل المحرك المتمم
الآلات والاجسام * والله تعالى ركب الجسد من أجزاء الغذاء
ورباه بأجزاء الرماد * ومهد قاعدته وسوى أركانه وعين أطرافه
وأظهر جوهر النفس من أمره الواحد الكامل المكمل المفيد
ولا أعني بالنفس القوة الطالبة للغذاء ولا القوة المحركة للشهوة
والغضب ولا القوة الساكنة في القلب المولدة للحياة والمبرزة
للحس والحركة من القلب الى جميع الاعضاء فان هذه القوة
تسمى روحا حيوانيا * والحس والحركة والشهوة والغضب
من جنسه وتلك القوة الطالبة للغذاء الساكنة في الكبد

بالتصرف يقال لما روحاً طبيعياً * والمهضم والدفع من صفاتها
 والقوة المصورة والولادة والنامية وباقي القوى المنطبعة كلها
 خدام للجسد والجسد خادم لروح الحيوانى لانه يقبل القوى
 عنه ويعمل بحسب تحريكه * وانما أعني بالنفس ذلك الجوهر
 الكامل الفرد الذي ليس من شأنه الا التذكر والتحفظ
 والتفكر والتمييز والروية * ويقبل جميع العلوم ولا يعمل من قبول
 الصور المجردة المعراة عن الموائد * وهذا الجوهر رئيس الارواح
 وأمير القوى * والكل يخدعه ونه ويعتزلون أمره * والنفس الناطقة
 أعني هذا الجوهر عند كل قوم اسم خاص * فالحكاء يسمون
 هذا الجوهر النفس الناطقة * والقرآن يسميه النفس المطمئنة
 والروح الامري * والمتصوفة تسميه القلب والخلاف في الاسامي
 والمعنى واحد لا خلاف فيه * فالقلب والروح عندنا والمطمئنة كلها
 أسامي النفس الناطقة * والنفس الناطقة هي الجوهر الحي الفعال
 المدرك * وحيثما نقول الروح المطلق أو القلب فاعنا أعني به هذا
 الجوهر * والمتصوفة يسمون الروح الحيوانى نفساً * والشرع ورد
 بذلك * فقال أعدى عدوك ضحك * وأطلق الشارع اسم النفس

كل لفظة من هذه الالفاظ عند كل قوم حتى إن الحكماء يعنون
 بالجواهر شيئاً والصوفية يعنون شيئاً آخر * والمتكلمون شيئاً
 وعلى هذا المثال * وليس المراد في هذه الرسالة تحقيق معاني
 الالفاظ على حسب آراء القوم . فلا نشرع فيها * وهؤلاء القوم
 مخصوصون بالكلام في الأصول وعلم التوحيد ولقبهم المتكلمون
 فان اسم الكلام اشتهر على علم التوحيد . ومن علم الأصول
 التفسير فان القرآن من أعظم الاشياء وأينها وأجلها وأعزها *
 وفيه من المشكلات الكثيرة ما لا يحيط بها كل عقل الا من
 أعطاه الله تعالى فهما في كتابه * قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ﴿ ما من آية من آيات القرآن الا ولها ظهير وبطن ولبطنه
 بطن الى سبعة أبطن ﴾ وفي رواية الى تسعة * وقال صلى الله عليه
 وسلم لكل حرف من حروف القرآن حد ولكل حد مطلع
 والله تعالى أخبر في القرآن عن جميع العلوم وجلي الموجودات
 وخفيها وصغيرها وكبيرها ومحسوسها ومعقولها * والى هذا
 الاشارة بقوله تعالى ﴿ ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ﴾
 وقال تعالى ﴿ ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب ﴾ واذا كان

للذهب والفضة . والمنطق لعلم الحكمة . والمروض للشعر
والذراع الاثواب . والمكيال للحبوب * وكل شيء لا يوزن
بميزان . لا يتبين فيه حقيقة الزيادة والنقصان * فعلم اللغة سبيل
الى علم التفسير والاخبار * وعلم القرآن والاخبار دليل على
علم التوحيد * وعلم التوحيد هو الذي لا تنجو نفوس العباد الا به
ولا تتخلص من خوف المعاد الا به * فهذا تفصيل علم الاصول
* النوع الثاني * من العلم الشرعي هو علم الفروع . وذلك أن
العلم اما أن يكون علميا . واما أن يكون عمليا . وعلم الاصول
هو العلمى . وعلم الفروع هو العلمى * وهذا العلم العلمى يشتمل
على ثلاثة حقوق * أولها * حق الله تعالى وهو أركان
العبادات مثل الطهارة والصلاة والزكاة والحج والجهاد والاذكار
والاعياد والجمعة وزوايدها من التوافل والفرائض * وثانيها *
حق العباد وهو أبواب المعاديات . ويجري في وجهه - بن
* أحدهما * المعاملة مثل البيع والشركة والهبة والقرض والدين
والقصاص وجميع أبواب الديات * والوجه الثاني * المعاقدة مثل
النكاح والطلاق والعق والرق والفرائض ولو احقها * ويطلق

مكنونات العلم ومسترات الأمر . فتقرر الأمر عند العقلاء .
 ان العلم الغيبي المتولد عن الوحي أقوى وأكمل من العلوم
 المكتسبة . وصار علم الوحي ارث الانبياء وحق الرسل .
 واغلق الله باب الوحي من عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم النبيين * وكان أعلم
 الناس وأفصح العرب والمعجم * وكان يقول أدبني ربي فأحسن
 تأديبي * وقال لقومه أنا أعلمكم وأخشاكم من الله تعالى . وإنما
 كان علمه أكمل وأشرف وأقوى لأنه حصل عن التعلم
 الرباني وما اشتغل قط بالتعلم والتعليم الانساني * قال تعالى
 ﴿ علمه شديد القوى ﴾

﴿ الوجه الثاني ﴾ هو الإلهام * والإلهام تنبيه النفس السكينة
 للنفس الجزئية الانسانية على قدر صفاتها وقبولها وقوة استعدادها
 والإلهام أثر الوحي فان الوحي هو تصريح الامر الغيبي .
 والإلهام هو تربيته . والعلم الحاصل عن الوحي يسمى علماً
 نبوياً * والذي يحصل عن الإلهام يسمى علماً دنيائياً * والعلم الدنيائي
 هو الذي لا واسطة في حصوله بين النفس وبين الباري وإنما

هو كالضوء من سراج الغيب يقع على قلب صاف فارغ لطيف
وذلك أن العلوم كلها حاصلة معلومة في جوهر النفس الكلية
الاولى الذي هو في الجواهر المقارنة الاولى المحضة بالنسبة
الى العقل الاول كنسبة حواء الى آدم عليه السلام * وقد بين
أن العقل الكلّي أشرفوا كل وأقوى وأقرب الى البارئ تعالى
من النفس الكلية * والنفس الكلية أعز والطف وأشرف من
سائر المخلوقات فن إضافة العقل الكلّي يتولد الوحي ومن اشرق
النفس الكلية يتولد الالهام ، فالوحي حلية الانبياء ، والالهام زينة
الاولياء ، فأما علم الوحي فكما أن النفس دون العقل فتولى دون
الذي - فكذلك الالهام دون الوحي فهو ضعيف بنسبة الوحي
قوي بإضافة الرؤيا ، والعلم علم الانبياء والاولياء ، فأما علم الوحي
نخاص بالرسل موقوف عليهم كما كان لا آدم وموسى عليهم ما
السلام و ابراهيم ومحمد صلى الله عليهم ما وسلم وغيرهم من الرسل
وفرق بين الرسالة والنبوة ، فالنبوة قبول النفس القدسية
حقائق المعلومات والمقولات عن جوهر العقل الاول *
والرسالة تبليغ تلك المعلومات والمقولات الى المستفيدين

والغافلين . وربما يتفق القبول لنفس من النفوس ولا يتأتى لها
التبليغ لعذر من الاعذار وسبب من الاسباب * والعلم اللدني
يكون لاهل النبوة والولاية كما كان للخضر عليه السلام حيث
أخبر الله تعالى عنه * فقال * وعلمناه من لدنا علما * وقال أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أدخلت لساني في في
فانفتح في قاي الف باب من العلم مع كل باب الف باب . وقال لو
وضعت لي وسادة وجلست عليها لحكمت لاهل التوراة
بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل القرآن بقرآنهم * وهذه
مرتبة لا تنال بتجرد التعلم الانساني . بل يتحلى المرء بهذه المرتبة
بقوة العلم اللدني * وقال أيضا رضي الله عنه يحكى عن عهد
موسى عليه السلام ان شرح كتابه أربعون حملا فلو يأذن الله لي
في شرح معاني الفاتحة لأشرع فيها حتى تبلغ مثل ذلك يعنى
أربعين وقرا * وهذه الكثرة والسعة والافتاح في العلم لا يكون
الا لدنيا الهيأ سماويا * فاذا أراد الله تعالى بمبد خيرا رفع الحجاب
بين نفسه وبين النفس التي هي اللوح . فيظهر فيها سرار بعض
المكنونات . وانتش فيها معاني تلك المكنونات فتعبر النفس

صحيحاً فلا يحتاج الى زيادة تعلم وطول تسب . بل يكفيها
أدنى نظر وتفكر لانها ترجع به الى أصلها وتقبل على بدايتها
وحقيقتها وتطلع على مخفياتها فيخرج ما فيه من القوة الى الفعل
ويصير ما هو مركز فيها حلية لها فيتم أمرها ويكمل شأنها
وتعلم أكثر الاشياء في أقل الايام . وتسير عن المعلومات
بحسن النظام . وتصير عالمة كاملة متكاملة تستضيء باقبال على
النفس الكلية وتفيض باستقبال على النفس الجزئية . وتتشبه
من طريق الشق بالأصل . وتقطع عرق الحسد وأصل
الحقد . وتعرض عن فضول الدنيا وزخارفها . وإذا وصلت الى
هذه المرتبة فقد علمت ونجت وفازت . فهذا هو المطلوب
لجميع الناس .

فصل في حقيقة العلم اللدني وأسباب حصوله

اعلم أن العلم اللدني وهو سريان نور الالهام يكون بعد الذنوبة
كما قال الله تعالى (ونفس وما سواها) وهذا الرجوع يكون بثلاثة
أوجه (أحدها) تحصيل جميع العلوم وأخذ الحط الاوفر
من أكثرها (والثاني) الرياضة الصادقة والمراقبة الصحيحة

فان النبي صلى الله عليه وسلم أشار الى هذه الحقيقة فقال ﴿من
 عمل بما علم أورثه الله العلم بما لم يعلم﴾ وقال صلى الله عليه وسلم
 ﴿من أخلص لله أربعين صباحاً أظهر الله تعالى ينابيع الحكمة
 من قلبه على لسانه﴾ والثالث ﴿التفكر﴾ فان النفس اذا تعلمت
 وارتاضت بالعلم ثم تفكر في معلوماتها بشروط التفكير يفتح
 عليها باب الغيب كالساجر الذي يتصرف في ماله بشرط التصرف
 يفتح عليها أبواب الرمح واذا سلك طريق الخطأ يقع في مهالك
 الخسران ﴿فلتفكر اذا سلك سبيل الصواب يصير من ذوى
 الالباب﴾ وتفتح روضة من عالم الغيب في قلبه فيصير عالماً
 كاملاً عاقلاً ملهماً مؤيداً كما قال صلى الله عليه وسلم ﴿تفكر
 ساعة خير من عبادة ستين سنة﴾ وشرائط التفكير تحصيلها في
 رسالة أخرى اذ يبان التفكير وكيفيته وحقيقته أمر مهم
 يحتاج الى زيادة شرح يقيس بعون الله تعالى والآن نختم
 هذه الرسالة فان في هذه الكلمات كفاية لأهلها ومن لم
 يحسن الله له نورا فاله من نور والله ولي المؤمنين وعليه
 التكلان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله



الحمد لله رب العالمين * والعاقبة للمتقين * ولا عدوان الا على
الظالمين * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وحسبنا الله
ونعم الوكيل * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم *
﴿وبعد﴾ سألت أيها المريد المسترشد عن كنه ما لا بد لك منه *
فأجبتك في هذه الاوراق الى ما سألت والله ولي التوفيق *
﴿اعلم﴾ أيها المريد وفقنا الله وإياك لطاعته واستعملنا وإياك
فيما يرضيه * ان القرب من الله لا يعلم الا بتعريفه ايانا بذلك

لك . فلا تحملهم فوق طاقتهم ولا تتركب عليهم بطراً ولا
 أشراً . وكذلك مع ملك اليمين من الرقيق فهم اخوانك ملكك
 الله نواصيهم ايرى كيف تتصرف فيهم . وانت عبد له سبحانه
 فما تحب ان يصرف عنك من السوء والقبيح - فذلك بعينه افعله
 معهم تجز بذلك يوم حاجتك اليه . فان كان لك اهل فاحسن
 العشرة معهم . فالكل عيال وانت من جملة العيال . وجماع الامر
 كله . ان كل ما تحب ان يفعله الحق معك افعله مع خلقه قدماً
 بقدم . وان كان لك ولد فقلبه كتاب الله لله لا افرض من
 أغراض الدنيا . والزمه محافظة الآداب الشرعية والاخلاق
 الدينية . واحمله على الرياضة من صغره حتى يعتاده . ولا تزرع
 الشهوات في قلبه . وبنّض اليه زينة الحياة الدنيا وعرفه ما يؤل
 اليه صاحبها . من نقص الحظ في الآخرة وما يؤل اليه تاركها
 من جزيل الحظ في الآخرة ولا تعمل ذلك شحاً على درهمك
 ومالك .

وما لا بد لك منه . ان لا تقرب من ابواب السلاطين ولا
 تصاحب المتنافسين في الدنيا . فانهم يأخذون بقلبك عن الله

الشيطانية على قلب المسكين أدته الى البخل والشح . وحالت
 بينه وبين قوله تعالى (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم
 المفلحون) وبين قوله تعالى (ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه)
 وعندنا في هذا الطريق ان الرجل اذا لحق بأهل الله تعالى
 وبأوليائه ثم يبخل فإنه يستبدل وينزل من ذلك المقام . ثم يجعل
 فيه كريماً من كرماء الخلق . قال الله تعالى عقيب هذه الآية
 (وان تولوا يستبدل قوماً غيركم) وحالت بينه وبين قوله تعالى
 (وما أفقتم من شيء فهو يخلفه) وحالت بينه وبين قوله تعالى
 في دعوة موسى عليه السلام على فرعون لما أراد إهلاكه دعا عليهم
 أن يرزقهم الله البخل فقال (ربنا اطمس على أموالهم واشدد
 على قلوبهم) فضيعوا قراءهم حتى هلكوا جوعاً . فأخذهم الله
 وحالت أيضاً بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم (انفق بلائلاً
 ولا تخش من ذي العرش اقلالاً) وحالت بينه وبين قوله عليه
 الصلاة والسلام (ان لله ملكين في كل يوم يناديان عند كل
 صباح اللهم اعط كل متفق خلفاً وكل ممسك تلفاً) وحالت
 بينه وبين حاله صلى الله عليه وسلم حين أعطي الكثرين

فاختار تركهما على أخذهما. وبين فعل أبي بكر رضي الله تعالى عنه حين جاء إلى النبي عليه السلام بجميع ماله كله. فقال ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله * وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله وترك النصف لاهله. فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم ينكما ما بين كلمتيكما. فالانفاق سبب استخلاف الارزاق من الرزاق في الدنيا والآخرة. فكل من أمسك فهو لله منهم وعلى ماله معتمد وكانت ثقته بدروحه أعظم من ثقته بربه. وكان هذا طمأنينة إيمانه نسأل الله العافية فليدرك بالانفاق في الشدة والرخاء ولا تخف ولا تفرع من الفقر فبئس الرجل. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (الا من قال بماله هكذا وهكذا يمينا وشمالا) والله موف لك ما وعدك شئت أم أبيت وشاء العالم أو أبوا فما هلك سخي قطه ولولا الاختصار لسقنا من الاخبار عليك ما يتأيد به ما ذكرناه *

﴿فصل﴾

فليدرك بكظم النياط فانه دليل على سعة الصدر فانك اذا كظمت غيظك أَرْضِيتَ الرحمن وأَسْخَطْتَ الشيطان

وقمت نفسك وأردعتها حيث لم تقته . وأدخلت السرور على من كظمت غيظك عنه ولم تجازمه بفعله . وكان ذلك أشد عليه في نفسه وسبباً لرجوعه الى الحق وإضافه وإقراره بالجناء عليك والتعدي * وربما كان لما وقع منه تعليل جعلك بموضع القبول فتخاطق بذلك تجده في ميزانك * ثم الفائدة الكبرى والمسرة العظمى * انك اذا كظمت غيظك فان الله لا يثاخذك بما فعله من الافعال المؤدية الى غضب الله فانك اذا كظمت غيظك عمن فعل بك ما ادالك الى الفيض والغضب جزاك الله على فعلك * وأي فائدة أتم من عفوكم عن أخيك واحتمال اذاه وكظم غيظك وما أراد الله فيك ان تفعله مع غيره فقد أراد من نفسه ان يفعل معك ذلك بعينه * فاجتهد في هذه الصفة فانها تورث المودة في قلوب الناس فان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمرنا بالتودد والتحابب * وهذا من أعلى الاسباب المؤدية الى المحبة الكاملة *

﴿ فصل ﴾

وعليك بالاحسان فانه دليل على الحياء من الله تعالى

وعلى تعظيم الله في قلب المحسن * قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ما الاحسان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن تعبد الله كأنك تراه) فهذا الاحسان دليل على تعظيم الله في قلب المحسن * ثم قال عليه السلام (فان لم تكن تراه فانه براك) وهذا الاحسان دليل على الحياء من المحسن وهو الله تعالى * وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الحياء خير كله فمن المحال عند المؤمن ان يكون معه شر اذا لزمه القلب البتة في الدنيا والآخرة * واذا غلب الدليل الثاني الذي هو التعظيم على قلب المحسن امتنع ان يكون لاحد ربانية على هذا القلب المكون * فاجتهد في تحصيل صفة الاحسان والزم هذا المقام فقد أعطيناك فادته *

﴿ فصل ﴾

وعليك بلزوم الذكر والاستغفار . فانه ان كان عقيب ذنب محاه وازاله . وان كان عقيب طاعة واحسان فنور على نور . وسرور وارد على سرور . فان الذكر أجمع للههم واصفى للناس . فان شئت فانتقل الى تلاوة القرآن مرة تلابتدبر وتفكر

فانه متى كثر منك مثل هذا انحلت عنك عقد الاصرار *

فصل ٢٠

وعليك بتقوى الله في السر والعلانية وهو الحذر عن عقابه فانه من حذر من عقاب الله يادر الى الفعل الذي يرضى الله والله يقول (ويعذرکم الله نفسه) وقال تعالى ﴿واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه﴾ فالتقوى مشتق من الوقاية وأعظم الجن وأغواها وقاية الله فانق فعل الله بفعل الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (أعوذ برضائك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك) واتق الله بالله كما قال أعوذ بك منك فكل شيء تخافه وتخشاه فينبغي ان لا تسلك الطريق الموصل اليه فان المماضي طرق موصلة الى الشقاوة كما ان الطاعات طرق موصلة الى السعادة فتق طرق الشقاوة بطريق السعادة أي تق المعصية بالطاعة وتقي النار بالجنة كما تقي السخط بالرضا — هكذا فامش على منازل التقوى * وقد قال تعالى (واتقوا النار) فاسلك طريق التقوى على ما رسمت لك تخرج ان شاء الله تعالى *

الله زكت أعمالك ونجحت أفعالك وتمت أحوالك وسارعت
إليك الكرامات وكنت مغفوطاً في أمورك كلها حفظاً لها
لا شك عندنا فيه ومتى عدلت عن طريق الورع وتهت في
كل واد خذلك الله ووكلك إليك وتمكن منك الشيطان قاله
الله يا أخي الورع الورع ما احتطمت *

﴿ فصل ﴾

في الزهد وعليك بالزهد وقلة الرغبة في الدنيا بل أعدمها
من قلبك جملة واحدة . فإن كنت لا بد لها طالباً فانتصر على
قوتك منها من وجه حلال ولا تنافس ابنائها فانها عرض
لا يبقى زمانين ولا ينال الراغب فيها مراده أبداً فإن آمال
الراغب متسعة جداً والله تعالى يعطيه منها ما قدره له سواء
رغب فيها أو رغب عنها فلا يزال مهتماً بها كثير الحزن
عليها ممقوتاً عند الله فإن طالب الدنيا الراغب فيها كشارب ماء
البحر كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً . وحسبك يا أخي بتشبيه
النبي صلى الله عليه وسلم لها بالجيفة والمزلة وهل يجتمع على
الجيفة إلا الكلاب أرضى لنفسك أن تكون بهذه المنزلة

لا والله ان كنت عاقلا . فارض بما قسم الله لك فانه سبحانه
 لا بد ان يوصله اليك شئت أم أبيت يقول الله في وحيه الى
 موسى عليه السلام يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك أرحمت
 قلبك وبدنك وأنت محمود . وان لم ترض بما قسمت لك سلطت
 عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية * ثم
 وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وأنت مذموم
 هبك يا أخي ان الله أعطاك الدنيا بجميع حذاقيرها هل لك
 منها الا بيت يكسك ونوب يسترك وكسرة تسد جوعك
 وهذا يناله من قبضت عنه وزاد عليك بنخلة الحساب وراحة
 القلب . فإياك أياك ان تضع حظك من مولائك بعرض يفنى عنك
 بفنائك ولعلك تموت في أول قدم تضعه في طلب الدنيا وما
 انقضى لك من آمالك شي . وقد علمت أن للدنيا أبناء وللآخرة
 أبناء وقد قال صلى الله عليه وسلم (كن من أبناء الآخرة ولا
 تكن من أبناء الدنيا) فتدبر كلام مولانا اذا قرأته وانظر في
 قوله تعالى ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم
 أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في

الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ﴿
 وفي قوله تعالى ﴿من كان يريد حرث الآخرة نزد له في
 حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في
 الآخرة من نصيب﴾ وقال تعالى في طلب الحلال
 ﴿تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة﴾
 وقال فيمن أراد صحارة الدنيا وتنمية المال
 ﴿وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم
 الى التهلكة﴾ وهي رجوعهم الى
 أموالهم بالنظر فيها واحسنوا
 ان الله يحب المحسنين
 ﴿تمت﴾

بحمد ربنا العلي الأعلى . وجماله الأعظم الأسنى * قد تنجز
 طبع هذه الرسالة . الفريدة التي قد جمعت فضائل مفيدة
 لصاحبها العالم الرباني . والعارف الروحاني . امام أهل الحقيقة
 ومشيد دعائم الطريقة * الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي
 قدس سره . وهي وإن صغرت حججا . فقد كبرت علما يحتاجها

- ٤٢ الكلام في حسن الظن بالناس كافة الخ
 .. الكلام في الصمت الا عن ذكر الله الخ
 .. الكلام في طلب أخ موافق
 .. الكلام في طلب شيخ مرشد
 ٤٣ الكلام في ارتفاع الكلفة عن الخلق الخ
 .. الكلام في التقليل من الطعام
 ٤٥ الكلام في محاسبة النفس ومراعات الاوقات
 ٤٦ الكلام في الجلوس على الطهارة دائماً
 .. الكلام في البحث عن مكارم الاخلاق
 ٤٧ الكلام في مجابة الازداد
 ٤٨ الكلام في عدم التقرب الى أبواب السلاطين
 ٤٩ الكلام في الحضور مع الحق
 ٥١ فصل في كظم الغيظ
 ٥٢ فصل في ان الاحسان دليل على الحياء من الله تعالى
 ٥٣ فصل في لزوم الذكر والاستغفار

- ٥٤ فصل في حل عقد الاصرار من القلب
 ٥٥ فصل في التقوى في السر والملاية
 ٥٦ فصل في بيان الاعتذار
 ٥٧ فصل في الورع الخ
 ٥٨ فصل في الزهد الخ

